هو معنيان او اكثر من ذلك . مثال ذلك انّا اذا اردنا ان نحدّ ما هو كبر النفس فنتأمل هذا 5-20
المعنى في الاشخاص الذين[٨٣] نصفهم بكبر النفس فنجد بعضهم قتل نفسه ، ونجد
بعضهم انتقل من دين الى دين ، وبعضهم حارب من لا تجب محاربته ؛ فاذا تأملنا معنى
كبر النفس في هؤلاء[٨٤] وجدناه قلّة احتمال الضيم ، واذا تأملنا كبر النفس الموجود في
٥ ديوجانس وسقراط وغيرهم من استخفّ بجودة البخت والاتفاق لمكان[٨٥] الواجب من
الحق قلنا : ان كبر النفس فيهم هو الاستخفاف بجودة البخت . فاذا نظرنا
الاستخفاف[٨٦] بجودة البخت وقلّة احتمال الضيم لم نجد شيئًا يجمعهما[٨٧] ولا طبيعة
واحدة تعمّ فيهما[٨٨] كبر النفس ، فقلنا : ان كبر النفس ليس به حدّ واحد وانه اسم 5-30
مشترك . فأن الحدّ انما يكون واحدًا[٨٩] للطبيعة[٩٠] الواحدة الكلية لا للطبيعة[٩١] الجزئية ،
١٠ ولذلك ليس يعطي الطبيب شفاء هذه العين المشار اليها وانما يعطي شفاء العين
باطلاق[٩٢] ، وذلك يكون بأن تفصل المعاني التي يقال عليها اسم العين ، ويحدد[٩٣] النوع
الذي يقصد تحديده من ذلك وتحديد النوع لهذا المعنى اسهل من تحديد الجنس من قبل
ان اشتراك الاسم يظهر في الانواع اكثر منه في الاجناس ، ولذلك ينبغي ان نتوصل[٩٤] الى
تحديد الاعمّ من تحديد الاخص اذ كان الاخص اعرف عند الحسّ . وكما ان البراهين
١٥ ينبغي ان يكون معنى القياس فيها امرًا واضحًا صحيحًا ، اعني انها اقيسة صحيحة
الشكل ، كذلك ينبغي ان تكون المعاني التي يقصد تحديدها واضحة بيّنة ظاهرة في
الحدود ، وهذا انما يكون اذا توصلنا الى تحديد الاشياء العامة من الاشياء الخاصة التي
وضوح المعنى الذي نقصد تحديده لائح ظاهر فيها . مثال ذلك انّا اذا اردنا ان نحدّ طبيعة
اللون جعلنا مبدأ[٩٥] النظر في ذلك من المعنى الموجود في لون لون ، لا من اللون العام الذي
٢٠ هو جنس لجميع الالوان ؛ وكذلك اذا اردنا ان نحدّ امر الصوت جعلنا النظر من الاصوات 35
النوعية لا من الصوت العام . فأن بهذا الفعل يقع الاحتراس من الاسم المشترك ، وذلك
انه و[٩٦]ان كنا قد نتحفظ في الجدل من الاسم المشترك فكم[٩٧] بالحري يجب ان نتحفظ
منه في الحدود ، واستعمال الاسم المشترك يعرض اضطرارًا في الجدل .

14 —

— ١٤ —

[القول في تحديد الجنس]

قال : وواجب على من اراد ان يسهل عليه الجواب بلمَ في الاعراض التي توجد 98a
لصنف صنف الموجودات المحسوسة ان يكون قد وقف بطريق القسمة على اجناسها
وانواعها ، وبطريق التشريح على جميع اعضائها ، فانه اذا كان عالمًا بذلك[١] امكنه اذا
٥ سئل عن وجود عرض ما لنوع من الانواع او لجنس من الاجناس ان يجيب[٢] بالطبيعة 5-10
العامة التي هي السبب في وجود ذلك العرض لذلك النوع او الجنس . مثال ذلك ان
الانسان اذا تقدم فعلم بطريق القسمة ان المغتذي[٣] منه حسّاس ومنه غير حساس ، ثم
سُئِل : لمَ كان الحيوان ينمي ؟ اجاب : بالطبيعة الكلية التي هي السبب في وجود النمو
للحيوان ، فقال لانه متغذٍ[٤] ولم يقل لانه حيوان ، وكذلك يعرض له اذا سُئِل عن
١٠ لاحق ما[٥] لنوع[٦] من الانواع وكان عارفًا بالطبيعة الكلية التي هي السبب في وجود ذلك
اللاحق لذلك النوع من قبل التقسيم . مثل ان يسئل[٧] : لمَ صار الديك متفرق الجناح ،
فيقال : لانه طائر ، او[٨] : لمَ صار الانسان متنفسًا ؟ فيقال : لانه حيوان سيّار ذو دم .

وربما لم تظهر لنا الطبيعة الكلية التي هي السبب في ذلك العرض المسؤول عنه بطريق
التقسيم ، لكن[٩] يكون قد ظهر لنا من قبل التشريح عرض عام ينبئنا عن تلك الطبيعة 15
١٥ فنقيمه مقام تلك الطبيعة . مثال ذلك انّا قد وقفنا بالتشريح على ان ما كان من الحيوان له
قرون فله كرش وليس له اسنان في الفك الاعلى ، فاذا سئلنا مثلاً : لمَ كان الايل له
قرون ؟ قلنا : لان له كرشًا وليس له اسنان في الفك الاعلى ؛ وكذلك لما وقفنا بالتشريح
على ان كل حيوان طويل العمر صغير المرارة بالاضافة الى جسمه ، فاذا سئلنا مثلاً : لمَ
صار الانسان طويل العمر؟ قلنا : لانه صغير المرارة .

٢٠ وربما كانت الطبيعة والجنس الذي وقفنا عليه[١٠] من التقسيم ليست واحدًا[١١] الا 20
بالتناسب ، مثل مناسبة العظام للشكوك وللخزف في الحيوان الخزفي .